واسرنا من فيها قبل ان يشعر بنا احد لكن الاسرى نبّهوا من بقي من العصابة بصياحهم وعويلهم واذا ستة رجال طلعوا من البيوت الاخرى وطفقوا يجرون نحو الشاطئ فصبّ عليهم رجالنا رصاص البنادق فقتلوا منهم اثنين وجرحوا آخرين فلما رأى من بقي ان لا مناص لهم القوا بنفوسهم في البحيرة يريدون التخلص سابحين لكنهم لم يكادوا يغطسون في الماء حتى حام حولهم العلق والصق بهم يمصّ دماءهم فاسرع بعضنا الى زورق فركبوه ودفعوه نحو السابحين وكان زعيم اللصوص ممسكاً بخيزرانة كبيرة يسبح عليها وقد لصق به علق كثير فرفعوه ورفقاءه الى الزورق وعادوا بهم الى الشاطئ حيث عمدنا الى اغاثتهم ومداواتهم على ان الزعيم وواحداً من رجاله ماتا لكثرة ما سال من دمائهما . ثم شددنا وثاق الاسرى وحملنا ما كان في بيوتهم من الغنائم وعدنا الى محلتنا حيث افترقنا فسار المعاون بمن معهُ الى مركز عمله وعدت اطلب الابائل . انتهى

وعصابات اللصوص كثيرة في تلك البلاد ومثلها الجمعيات السرية وكلها دليل على الفساد وقرب الدمار كما تكثر الآفات في الجسم الحي اذا تولاهُ السقم وقارب الانحلال

افعال الاطفال

للدكتور تشارلس دارون

[المقتطف . لا ابهج للعين ولا اسرّ للخاطر من ان ترى زوجاً وزوجة وضعا طفلهما امامهما ينظران اليهِ ويرقبان حركات يديهِ ورجليهِ ويناغيانهِ فيجيبهما بالبأبأة والابتسام . وقد لا يخطر لهما ان كبار العلماء يراقبون حركات الاطفال الآن ويستنتجون منها حقائق علمية جليلة الشان . واول من بحث في ذلك الشهير تشارلس دارون صاحب المذهب الداروني المنسوب اليهِ وقد كتب مقالةً في هذا الموضوع نشرت اولاً في مجلة العقل منذ ثلاث وعشرين سنة ولكن لم تعطَ حقها من الشهرة لقلة من يقرأ تلك المجلة العلمية فنشرت الآن ثانية في مجلة العلم العام الاميركية . وقد رأينا ان ننقلها الى العربية لاننا نعلم ان كل الوالدين والوالدات يودون ان يراقبوا افعال اطفالهم ويعرفوا اسبابها ويفهموا مغازيها . قال دارون]

ان ما نُشر في مجلة العقل حديثاً مترجماً اليها من ابحاث المسيو تاين دعاني الى مراجعة اوراق كتبتها منذ سبع وثلاثين سنة عن واحد من اولادي . وكنت ارقبهُ جيداً واكتب حالاً كل ما اراهُ منهُ وكان غرضي من ذلك ان اعرف دلالة ملامح الوجه فاوضحت بعضهُ في

كتابي الذي التمتهُ في هذا الموضوع وفيهِ امور اردت نشرها الآن لتقابل بما نشرهُ المسيو تاين وغيرهُ من الذين يبحثون في هذا الموضوع . ويظهر لي ان الزمن الذي تظهر فيهِ القوى المختلفة يختلف باختلاف الاطفال

فعل ابني في الايام السبعة الاولى بعد ولادتهِ افعالاً كثيرة مما يسمَّى بالافعال المنعكسة (اي التي يفعلها الحيوان لا عن فكر وروية بل طوعاً للمؤثرات الخارجية) كالعطاس والغواق والتثاؤب والتمطّي والرضاع والبكاء . وفي اليوم السابع لمست اخمص قدمهِ بقطعة من الورق فدفعها من امامي مسرعاً واطبق اصابعها كما يفعل الولد اذا دُغدغت قدمهُ . ويستدلُّ من هذه الحركات القسرية على ان عجز الطفل عن الحركات الارادية ليس ناتجاً عن ضعف عضلاتهِ بل عن ضعف مركز الارادة . ورأيت حينئذٍ انهُ اذا لمس وجههُ بالكف وكانت الكف دافئة ناعمة تحرَّك فيهِ الميل الى الرضاع وهذا فعل منعكس او فعل غريزي لانهُ لا يعقل ان الاختبار علَّم الطفل في ذلك السن ان لمس اليد يشبه لمس ثدي امهِ لهُ . وكان في الاسبوعين الاولين يضطرب ويرمش عينيهِ اذا سمع صوتاً فجائياً وشاهدت مثل ذلك في طفل آخر من اولادي في الاسبوعين الاولين من عمرهِ . ولما صار عمرهُ ٦٦ يوماً اتفق اني عطستُ مرةً فجفل شديداً وبكى كثيراً وبقي في حالة الاضطراب العصبي ساعة من الزمان وهو يجفل لاقل صوت بل بقي يجفل ويرمش عينيهِ كلما سمع صوتاً . ولما صار عمرهُ ١١٤ يوماً هززت صندوقاً صغيراً من الورق فيهِ مسكّرات امام وجههِ فجفل ولكنهُ لم يجفل حينما هززت ذلك الصندوق امام وجههِ فارغاً . ويستنتج من ذلك ان رمش العين الذي يقصد بهِ وقايتها من الاذى لم يكتسب بالاختبار . وبقي حتى صار عمرهُ ١٢٤ يوماً ولا يعرف ان يميز مركز الصوت ليحول بصرهُ اليهِ

اما من جهة البصر فرأيت ان عينيهِ حدقتا الى مصباح وعمرهُ تسعة ايام ولم تحدقا الى شيء آخر حتى صار عمرهُ ٤٥ يوماً . ولما صار عمرهُ ٤٩ يوماً ادنيت منهُ علبة (شرابة) حمراء فحدَّق اليها وبطلت حركات يديهِ . وصار عمرهُ سبعة اشهر ونصف شهر ولم يصر قادراً على اتباع الاشياء المتحركة امامهُ بعينيهِ اذا كانت حركتها سريعة . ولما صار عمرهُ ٣٢ يوماً ادرك وجود ثدي امهِ امامهُ وكان على نحو عشرة سنتيمترات منهُ كما ظهر من اشارة شفتيهِ وثبوت مقلتيهِ ولكنني اشك في انهُ ادرك ذلك بالنظر ولا اعلم هل ادركهُ بالشم او بالحرارة او بالوضع الذي وضع فيهِ حينئذٍ امام الثدي

وبقيت حركات اعضائهِ وجسمهِ مدة طويلة اعتباطية لا يقصد بها غرض معلوم تبدو بسرعة كأنهُ ينتفض انتفاضاً الاَّ حركة واحدة وهي حركة يدهِ الى فيهِ فانها كانت مقصودة وكان

يستطيعها قبلما صار عمرهُ ٤٠ يومًا . ولما صار عمرهُ ٧٧ يومًا جعل يمسك الرضاعة بيديهِ (لان بعض غذائهِ كان بها) سواء وضع على يمين مرضعهِ او على يسارها ولم يصر يمكنها يسارهِ الاَّ بعد اسبوع مع انني حاولت ان اجعلهُ يمسكها يسارهِ قبل ذلك . ولما كبر اذا هو اعسر بالوراثة لان جدهُ لامهِ وامهُ وخالهُ كانوا عسرًا . ولما صار عمرهُ بين الثمانين والتسعين يومًا جعل يضع كل ما يمسكهُ في فيهِ وبعد اسبوعين او ثلاثة مهر في ذلك لكنهُ كان يلمس انفهُ بالشيء المسوك اولاً ثم ينزلهُ الى فيهِ . ومسك اصبعي وادناهُ من فيهِ ليرضعهُ لكن يدهُ منعتهُ من رضاعتهِ ولما صار عمرهُ ١١٤ يومًا مسك اصبعي ووضعهُ في فيهِ ولما كانت يدهُ تمنعهُ من ذلك تركهُ من يدهِ حتى استطاع رضاعهُ . وكرَّر هذا العمل مرارًا بعد ذلك وكان يحكهُ دائمًا دلالةً على انهُ لم يفعلهُ اتفاقًا ولذلك فحركات اليدين الارادية سبقت حركات الرجلين والجسم كلهِ الارادية . لكن حركات الرجلين كانت من اول الامر متعاقبة كأنها حركات المشي . ولما صار عمرهُ اربعة اشهر جعل ينظر الى يديهِ وغيرها من الاجسام القريبة منهُ ويحول عينيهِ لكي يستجلي الرؤية . وبعد اسبوعين رأيت انهُ اذا ادنى جسم من وجههِ وجعل بقرب يديهِ حاول مسكهُ ولكنهُ قلما يفلح في ذلك ولم يكن يحاول مسك الاجسام البعيدة عنهُ وقلما أرتاب في ان توجيه بصرهِ الى الجسم القريب كان ينبههُ الى تحريك ذراعيهِ ولما صار عمرهُ سنتين واربعة اشهر كانت اختهُ وعمرها ١٤ شهرًا امهر منهُ في مسك الاقلام ونحوها مع انهُ استعمل يديهِ باكرًا جدًّا

الغضب لم يكن من السهل تحديد الوقت الذي ظهر فيهِ الغضب ففي اليوم الثامن من عمرهِ عبس وجعَّد ما حول عينيهِ قبلما بكى لكن ذلك قد يكون مسببًا عن الالم والضيق لاعن الغضب . ولما صار عمرهُ نحو عشرة اسابيع أُعطي لبنًا باردًا بالرضاعة فعبس كل الوقت الذي كان يرضعهُ فيهِ كأنهُ رجل أُجبر على عمل ما يكرههُ . ولما بلغ الشهر الرابع صار وجههُ يحمرُّ بسرعة اذا غضب فلم تبقَ شبهة في ان القوة الغضبية صارت تظهر فيهِ وقد تظهر لاقل سبب ففي ذات يوم وقعت لعبونة من يدهِ ولم يستطع ان يصل اليها فاغتاظ غيظًا شديدًا وجعل يبكي وكان عمرهُ حينئذٍ نحو سبعة اشهر . ولما بلغ الشهر الحادي عشر صار اذا أُعطي لعبةً غير اللعبة التي طلبها يرميها من يديهِ ويضربها . وعندي ان ضربهُ للعبة علامة غريزية للغضب اذ لا يتصور انهُ يحسب ضربها مؤلمًا لها . ولما بلغ سنتين وثلاثة اشهر صار يرمي كل من يغضبهُ بما معهُ من الكتب والقضبان ونحوها . وشاهدت ذلك في بعض ابنائي الآخرين ولكنني وجدت البنات لا يفعلنهُ كأنَّ الميل الى الرماية صفة موروثة في الصبيان لا في البنات

الخوف — يترجح لي ان الخوف يظهر في الاطفال قبل غيره بدليل جفلهم وبكائهم من الاصوات التي يسمعونها بغتةً وعمرهم بضعة اشهر . وقبلما بلغ الطفل الذي انا في صدده اربعة اشهر ونصف شهر عوّدتهُ سماع اصوات مختلفة كنتُ اصوتها بجانبه لتسليته . وذات يوم شخرتُ شخرة عالية لم اسمعهُ مثلها من قبلُ فعبس حالاً وجعل يبكي . وبعد يومين او ثلاثة شخرتُ تلك الشخرة عينها مسهرًا فعبس ايضًا وبكى . وفي نحو ذلك الوقت دنوت منهُ ماشيًا الى الخلف لكي لا يرى الاَّ ظهري فنظر اليهِ مستغربًا وكاد يبكي لو لم ادر وجهي اليهِ حالاً فبشَّ وابتسم . ومعلوم ان الاولاد يخافون كثيرًا من الظلمة اي مما لا يدركون حدودهُ وقد حدث مثل ذلك لهذا الطفل فانني مضيت بهِ الى بساتين الحيوانات وعمرهُ سنتان وثلاثة اشهر فسُرَّ كثيرًا برؤية الحيوانات التي مثل ما رآهُ قبلاً كالغزلان والايائل وبرؤية الطيور على انواعها حتى النعامة ولكنهُ خاف من رؤية الفواري في اقفاصها وكان يقول بعد ذلك انهُ يريد ان يذهب ويرى الحيوانات ولكنهُ لا يريد ان يرى الوحوش في بيوتها . ومن المحتمل ان خوف الاولاد من الوحوش والظلمة موروث فيهم مما يضرُّ حقيقةً او مما لهُ علاقة بالاوهام التي كانت سائدة على الناس في ازمنة التوحش القديمة . وهذا ينطبق على ما يُعرَف من انتقال الاخلاق الراسخة في النفس الى النسل بالوراثة وظهورها في سن الصبا ثمَّ زوالها بعد حين

اللذة — يمكننا ان نستنتج ان الاطفال يشعرون باللذة وهم يرضعون كما يظهر من عيونهم . وهذا الطفل ابتسم وعمرهُ ٤٥ يومًا ورأيت طفلاً آخر ابتسم وعمرهُ ٤٦ يومًا والابتسام في الاثنين كان واضحًا جدًّا ودليلاً على اللذة لان عيونهما برقت حينئذٍ واطبقت اجفانها قليلاً وكانا يبتسمان بالاكثر اذا نظرا الى امهما ولذلك يحتمل ان يكون سبب الابتسام عقليًّا . وكان الطفل الاول يبتسم بعد ذلك لغير سبب ظاهرٍ كأن سبب ابتسامهِ داخلي فيهِ للذة شعر بها في نفسهِ . ولما صار عمرهُ ١١٠ ايام صار يسرُّ اذا وضعنا ملاءة على وجههِ ثم نزعناها عنهُ حالاً وكذلك اذا غطيت وجهي ثم نزعت الغطاء عنهُ وكان يصوّت حينئذٍ صوتًا شبيهًا بالضحك فكانت المفاجأة سبب تسليتهِ في هذه الحال كما هي سبب تسلية الكبار . وقبل ذلك بثلاثة اسابيع او اربعة قرصهُ واحد في وجنتيهِ قرصة لطيفة فسرَّ بها حاسبًا اياها من باب اللعب فاستغربت ذلك لان عمرهُ كان اقل من اربعة اشهر ولكنني عدت فتذكرت ان اجراء الكلاب والقطط تلاعب من يلاعبها كذلك وهي صغيرة جدًّا . ولما صار عمرهُ اربعة اشهر ظهر منهُ انهُ يسرُّ بسماع الموسيقى وهذا اول ظهور الطبيعة الفنية او محبة الجميل الاَّ اذا اعتبرت رغبتهُ في رؤية الالوان الزاهية من هذا القبيل فتكون هذه الطبيعة قد ظهرت فيهِ قبل ذلك

العواطف — لعلها ظهرت فيهِ باكرًا جدًّا كما يظهر من تبسمهِ للذين كانوا يعتنون بهِ وسنهُ اقل من شهرين ولا دليل لي على انهُ كان يميز احدًا حتى صار عمرهُ اربعة اشهر. وظهرت حينئذٍ رغبتهُ في الذهاب الى مرضعهِ ظهورًا واضحًا ولكنهُ لم يُظهر ذلك بدليل علني حتى صار عمرهُ اكثر من سنة فانهُ قبل حينئذٍ مرضعهُ لما عادت اليهِ بعد ان غابت عنهُ مدة . ولما صار عمرهُ ستة اشهر واحد عشر يومًا تظاهرت مرضعهُ بالبكاء فاجهش هو اقتداءً بها او توجُّعًا لها . وربتْ[1] مرةً دمية (لعبة) كبيرة فظهرت فيهِ الغيرة واضحة وكان عمرهُ خمسة عشر شهرًا ونصف شهر . وكان يمكن ان تظهر فيهِ دلائل الغيرة قبل ذلك لو انتبهت الى اظهارها فيهِ

ائتلاف الافكار والاستدلال — اوضح عملٍ عملهُ يدل على التعقل تركهُ يدي ليستطيع ان يرضع اصبعي كما قلت سابقًا وكان عمرهُ حينئذٍ ١١٤ يومًا . ولما صار عمرهُ اربعة اشهر ونصف شهر صار يضحك من رؤية صورتي وصورتهِ في مرآة . ولا شبهة عندي في انهُ كان اولاً يظنهما شخصين حقيقيين لكنهُ كان يدرك خروج صوتي من ورائهِ ولو كانت صورتي امامهُ فيستغرب ذلك . وكان يسرُّ برؤية صورتهِ في المرآة مثل كل الاطفال وفي اقل من شهرين فهم انها صورة لانني كنت اذا وقفت وراءهُ حينئذٍ وقلبت سحنتي ورأى التغير في صورتي امامهُ التفت الى ورائهِ حالاً كانهُ يعلم ان التغير الذي رآهُ في الصورة انما هو في وجهي. وكان لي ابنة صار عمرها ستة قبلها صارت تدرك ذلك . وقد جرَّبت وضع المرآة امام القرود فكانت تضع يديها وراءها ثم تغضب ولا تعود تنظر اليها

ولما صار عمرهُ خمسة اشهر ظهر فيهِ ائتلاف الافكار فصار اذا البستهُ الثياب التي تخرجهُ بها الى النزهة يغضب اذا لم تخرجهُ الى النزهة حالاً . ولما صار عمرهُ سبعة اشهر صار يعرف اسم مرضعهِ اي صار يقرن صوت اسمها بها فاذا ذُكر اسمها التفت يفتش عنها بعينيهِ . وفي الاربعة الاشهر التالية قرن اشياء كثيرة باسمائها وافعالاً كثيرة بالكلمات الموضوعة لها فاذا قلنا لهُ ان يقبّل احدًا زمَّ شفتيهِ كمن يتهيأ للتقبيل واذا ارتاءهُ صندوق الخم قال اح وهي لفظة كان يطلقها على كل شيء وسخ . ولما كاد يبلغ الشهر التاسع صار يقرن اسمهُ بصورتهِ التي يراها في المرآة فكلما ذُكر اسمهُ التفت الى المكان الذي فيهِ المرآة . وبعد ان صار عمرهُ تسعة اشهر ادرك ان الجسم الذي يلقي ظلاً على الحائط امامهُ يكون خلفهُ فصار اذا رأى ظلاً امامهُ على الحائط يلتفت الى ما وراءهُ ليرى الجسم الذي احدثهُ . وقبل ان بلغ السنة كان معنى الجملة القصيرة يرتسم في ذهنهِ بعد ان تتكرَّر عليهِ مرتين او ثلاثًا . ويظهر لي ان اوضح المزايا

(١) ربت الصبي ضرب بيده على جنبه قليلاً ايلام

التي يمتاز بها عقل الطفل على عقل اذكى الكلاب الكبيرة هو سهولة ادراك الطفل للصور الذهنية الناتجة من التعليم او المتولدة من نفسها . وما اعظم الفرق بين عقله وعقل السمكة ذات المنقار التي ذكرها الاستاذ مويوس وقال انها وُضعت في حوض وفصل بينها وبين السمك الصغير الذي تأكله بلوح من الزجاج فكانت تراهُ وترمي نفسها على لوح الزجاج لكي تصل اليهِ وظلت تفعل ذلك الى ان وجدت ان رميها نفسها على لوح الزجاج يؤذيها ولا ينفعها . ثم وضع هذا السمك الصغير معها من غير حاجز بينها وبينهُ فلم تعد تهجم عليهِ

لما صار عمر هذا الطفل اربعة اشهر رأيت انهُ اخذ يقلد الاصوات وقد اكون مخطئًا في ذلك ولم اتحقق انهُ يقلد الاصوات حتى صار عمرهُ عشرة اشهر. ولما صار عمرهُ احد عشر شهرًا ونصف شهر صار يقلد كل انواع الحركات مثل هز رأسهِ وقولهِ اح اذا رأى شيئًا ومحًا ومثل وضع سبابة يدهِ الواحدة في كف اليد الاخرى حينما نقول لهُ عبارة توضع الاصبع معها على هذه الصورة وكان يبدو على وجههِ السرور اذا فعل شيئًا من ذلك طبق المراد

ولما كان عمرهُ ثلاث سنوات و٢٣ يومًا اريناهُ صورة جدهِ وكان قد رآهُ آخر مرة قبل ذلك بستة اشهر فعرف حالاً انها صورتهُ وذكر حوادث كثيرة حدثت لما رأى جدهُ آخر مرة ولم يكن احد قد ذكرها لهُ بعد رؤيتهِ

الشعور الادبي — انتبهنا الى اول علامة بدت منهُ تدل على الشعور الادبي لما كان عمرهُ نحو ١٢ شهرًا وذلك اني قلت لهُ بصوت التوبيخ "ألا تبوس اباك المسكين" فانزعج من ذلك ثم لما ابعدت عنهُ وجلست في كرسيّ زمَّ شفتيهِ يريد ان يقبلني ثم جعل يهزُّ يدهُ هزَّة الغضب الى ان رجعت اليهِ وادنيت وجهي منهُ فقبلني وسرَّ كمن صالح خصمهُ . وفعل مثل ذلك بعد ايام ثم صار يتظاهر بانهُ مغتاظ مني ويضربني بيدهِ حتى ادنو منهُ فيقبلني ويظهر السرور والابتهاج وسهل علينا حينئذٍ ان نجعلهُ يفعل ما نشاء . ولما صار عمرهُ سنتين وثلاثة اشهر كان يبدو قطعة من الكعك فاعطاها لاختهِ وهي اصغر منهُ مسرورًا وقال ددي كريم ددي كريم (ددي اسمهُ للتحبُّب) وبعد شهرين ظهر فيهِ سوء الظن وصار ينتبه الى الذين يتكلمون امامهُ ويضحكون حاسبًا انهم يضحكون عليهِ . ولما صار عمرهُ سنتين وسبعة اشهر ونصف شهر رأيتهُ خارجًا في غرفة المائدة وعيناهُ تبرقان على غير عادتهِ وهو في حالة لم ارهُ فيها قبلاً فدخلت الغرفة لارى ما فعل فوجدت انهُ وجد السكر واخذ منهُ وكان قد نهي عن ذلك . ولم نكن قد قاصصناهُ قط فلا تفسر حالة الاضطراب التي كان فيها الاَّ بان حاسة الظفر وحاسة الضمير المرجع على فعل ما نهي عنهُ كانتا تتغالبان في نفسهِ فتظهر عليهِ الخوف والفرح في وقت واحد.

ثم التفيت به بعد اسبوعين خارجاً من غرفة المائدة وقد لفَّ مريولهُ وهو ينظر اليهِ مضطرباً على غير عادتهِ فاردت ان ارى ما فيهِ فقال لي لا شيء فيهِ لا شيء فيهِ اتركني لكن كان المريول ملطخاً بقطر المربى. فهنا خداع محكم الطرفين . ومن ثم اخذنا نربي فيهِ ملكة الصدق والمجاهرة بالحق فنشبَّ صادقاً حرًّا على احسن ما نشتهي

الخجل — ما من احد راقب الاطفال الاَّ ورأى انهم ينظرون الى مَن يرونهُ اول مرَّة من غير حياء كما ينظر البالغون الى الحيوانات او الى الجمادات وسبب ذلك في ما اظن ان الاطفال لا يفتكرون بانفسهم فلا يخجلون مع انهم قد يخافون من الغرباء . وراقبت اول سمات الخجل في طفلي وعمرهُ نحو سنتين وثلاثة اشهر وذلك انني غبت عن البيت عشرة ايام فلما عدت نظر اليَّ نظر الخجول وهو يجتهد لكي لا تقع عينهُ على عيني ولكنهُ لم يلبث ان اقترب مني وجلس على ركبتي وقبَّلني فزالت منهُ كل آثار الخجل

وسائل التخاطب — البكاء (او الزعيق لانهُ لم يكن بكاء بحصر المعنى اذ كان في اول الامر خالياً من سكب الدموع) دليل غريزي على الشدة والضيق ثم صار بكاؤهُ يختلف باختلاف الاحوال كالجوع والالم وقد رأيت ذلك فيهِ وعمرهُ احد عشر اسبوعاً ورأيتهُ في طفل آخر وهو اصغر منهُ سنًّا . ثم تعلم ان يبكي بالارادة او ان يقطب وجههُ كمن يريد البكاء اذا مُنع عنهُ شيء طلبهُ . ولما صار عمرهُ ٤٦ يوماً شرع يلفظ بعض الاصوات ليسلي نفسهُ وابتدأ يتبسم ضاحكاً وعمرهُ ١١٣ يوماً لكن طفلاً آخر ابتدأ يضحك وهو اصغر منهُ سنًّا . وابتدأ حينئذٍ يتقلد الاصوات كما اشرت سابقاً ولما صار عمرهُ خمسة اشهر ونصف شهر لفظ الكلمة دا ولكن من غير ان يقصد بها معنًى . ولما صار عمرهُ اكثر من سنة صار يعبر عن مرادهِ بالاشارات مثال ذلك انهُ تناول ورقةً واعطاني اياها واشار الى الموقد لانهُ كان قد رآني مراراً كثيرة احرق فيهِ الورق . ولما صار عمرهُ سنة كاملة اخترع كلمة للطعام وهي كلمة مَمْ ولا اعلم ما جعلهُ يضع هذه الكلمة للطعام[1] . ومن ثم لم يعُد يبكي حينما يجوع بل صار يقول مَمْ مَمْ كانهُ يأمر بها امرًا من يطعمهُ او يرضعهُ وكان يسمي السكر شوم ثم لما تعلم معنى كلمة اسود صار يسمي رب عرق السوس شوم اسود. وكان اذا استعمل كلمة م بمعنى الامر يشدد الميم الاخيرة ويكون صوتهُ حينئذٍ صوت من يسأل مهتماً بالمؤالى . وكانت طبقة الصوت ترتفع في آخر لفظهِ . وقد استنتجت بعد ذلك ان الانسان كان يعبّر عما في ضميرهِ بتغيير برج صوتهِ قبلما صار يستعمل الكلمات ذوات المقاطع

(١) المقطف كلمة م يستعملها الاطفال في سورية ومصر للخبز

وخلاصة القول ان الطفل يعبر عن مرادهِ اولاً بالبكاء الغريزي ثم يتنوّع ذلك وبعض هذا التنويع يفعلهُ بالطبع لا بالقصد وبعضهُ يفعلهُ بالقصد على ما ظهر لي فيعبر عن مرادهِ بهيئة وجههِ وبالاشارات وباختلاف نغمة صوتهِ او برجههِ واخيرًا يستعمل الكلمات التي يسمعها وهو يتعلم الكلمات التي يسمعها بسرعة فائقة . ويفهم اغراض الذين يعتنون بهِ وعواطفهم من هيئة وجوههم . ولا شبهة في ذلك من حيث فهمهُ لمعنى التبسم ويظهر لي ان الطفل الذي ذكرت احوالهُ هنا كان يفهم مراد من ينظر اليهِ نظر الحب والانعطاف وعمرهُ خمسة اشهر او اكثر قليلاً

ولما كان عمرهُ ستة اشهر رأى مرضعة تدّعي البكاء فظهرت عليهِ دلائل الحزن . ولما ناهز السنة كان ينظر الى الذين حولهُ بعد ان يعمل عملاً جديدًا كأنهُ يريد ان يعرف تأثيرهُ فيهم . وكان يسر بعض الوجوه اكثر مما يسر بغيرها وعمرهُ نحو ستة اشهر ولعلّ ذلك لم يكن ناتجًا عن اختلاف يراهُ في الوجوه بل عما يرى فيها من البشاشة او الانقباض . وقبلما بلغ السنة صار يفهم درجات الاصوات واشارات الوجه وكلمات كثيرة وجملاً قصيرة وفهم اسم مرضعهِ قبل ان وضع كلمة ما للاكل بخمسة اشهر . وهذا هو المنتظر قياسًا على المجاوات فانها تفهم معاني بعض الكلمات التي تسمعها

باب الزراعة

السوس

وضع المستر فودن سكرتير الشركة الزراعية الخديوية رسالةً في هذا الموضوع وصف فيها سوس القمح وسوس الارز ناقلاً ذلك عن رسالة نشرها ديوان الزراعة في الولايات المتحدة الاميركية وقد اعتمدنا عليهِ في ما يلي

ترى هذين السوسين مرسومين في الشكل التالي فان الحيوان المرسوم بجانب الحرف a هو سوسة القمح مكبرة جدًّا وطولها الحقيقي مثل طول الخط الذي قرب الحرف a . والحيوان المرسوم عند الحرف b هو صورة هذه السوسة حينما تكون دودة وهي مكبرة ايضًا وطولها الحقيقي مثل طول الخط الذي قرب الحرف b . والحيوان المرسوم عند الحرف c هو صورة هذه